

شرح الأحاديث القدسية - قوله تعالى (وَإِنْ تَبَدُّوا مَأْفِيهِمْ أَنْفُسُكُمْ) - الشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما ها انا من المشركين
بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد باب قول الله تعالى - [00:00:00](#)
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله هذا القدر من الاية الكريمة منسوخ وسيأتي ناسخه هذا في اول الامر كان الذي
يحدث نفسه بالشئ يحاسب به يحاسب - [00:00:44](#)
به لكن خفف الله عن الامة. قال قال الامام مسلم رحمه الله حدسنا ابو بكر ابن ابي شيبة وذكر بسنده الى ابن عباس قال لما نزلت
هذه الاية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله - [00:01:08](#)
قال دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء كيف ذلك دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء قدر فريق من العلماء
في ذلك محزوبا دخل قلوبهم منها شيء - [00:01:36](#)
لم يدخل قلوبهم منها شيء مثله شيء عظيم لم يسبق ان حصل لهم. فقدروا او قدر بعضهم شيئا في الخبر دخل قلوبهم منها شيء لم
يدخل قلوبهم من شيء قال بعض العلماء هنا مقدر في الاخيرة اي لم يدخل قلوبهم من قبل ذلك من شيء مثل هذا الذي دخل -
[00:02:04](#)
وقال اخرون دخل قلوبهم منها شيء لكن لم يستقر فيها. فلذا قيل ما دخل في قلوبهم من من شيء قال فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قولوا سمعنا واطعنا. قولوا سمعنا واطعنا. الرواية الثانية اكثر اوضاحا ان شاء الله. قال فالقى الله - [00:02:37](#)
الايمان في قلوبهم. فالقى الله الايمان في قلوبهم. اسأله ان يلقي الايمان في قلوبنا الذي يلقي الايمان في القلوب هو الله الذي يربط
على القلوب هو الله. دلل ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين. ده اللي بدليل اخر - [00:03:07](#)
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت. نعم. نعم احسنت وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض. سبتناهم على
الايمان فالثابت والله ثباته من الله وليس بيده فقد تجد شابا لم لا يلتفت الناس اليه - [00:03:39](#)
ولكن اذا ابتلي تجد في غاية من الثبات وتجد اخر بمجرد ان تقول له سيحصل كذا شائعة انت ترددها تجده مذعورا يذهب يحلق
لحيته ينام في البيت لا يخرج الجمعة ولا لجماعة - [00:04:10](#)
والثبات من الله. قال فالقى الله الايمان في قلوبهم فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت اي ما اي من خير وعليها ما
اكتسبت اي من اثم - [00:04:31](#)
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. قال الله قد فعلت. قد فعلت ماذا اي لن اؤاخذكم ان نسيتم او اخطأتم. قال ربنا ولا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين - [00:04:53](#)
من قبلنا قال قد فعلت قال قالوا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا. قال قد فعلت الحمد لله وهذه الايات قال فيها الرسول عليه الصلاة
والسلام من قرأ بالابيتين الاخيرتين من سورة البقرة في ليلة - [00:05:14](#)
فتاة امن الرسول قيل كفته من قيام الليل تجزئاه عن التلاوة. وقيل كفته من شرور الشياطين. وقيل كفته من كل شيء فيه شر وهما
ايتان تستغرق قراءتهما اقل من دقيقة. اقل من دقيقة لكن الموفق من وفقه الله - [00:05:36](#)

ذلك اعمل يسيرا اعمل لكن عملا مستديما لذلك علي يقول من شدة محافظته على اذكار النوم ثلاث وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وثلاثة وثلاثين تكبيرة التي علمه الرسول علمنا هو الرسول وفاطمة لما جاءت تسأله خادما - [00:06:03](#)

قال علي ما تركتها ولا ليلة صفين الليلة التي كان صبيحة حرب له معاوية واهل الشام. يقول ما تركت هذا الذكر ولا ليلة ولا لا تصفين فيا اخواني محافظتنا على الازكار فيها خير - [00:06:32](#)

شيطان يكسرنا مع انها لا تستغرق دقيقة واحدة من قرأ بالاييتين الاخيرتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه حفظاه باذن الله واجزأتاه قال الامام مسلم ايضا بسنده لابي هريرة قال رضي الله عنه لما نزلت على رسول الله - [00:06:53](#)

صلى الله عليه وعلى اله وسلم لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله - [00:07:18](#)

على كل شيء قدير. قال فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاتوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم باركوا على الركب يعني اتوا الى الرسول - [00:07:35](#)

وبركوا على الركب تواضعا وامتثالا وهذا من الادب احيانا اخذ بعض العلماء ذلك من حديث جبريل لما جاء يسأل الرسول عن الاسلام والايامن والاحسان قال اتى رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه - [00:07:55](#)

منا احد فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه على ركبتيه ووضع كفيه على قيل فخذي نفسك كجلسة المتشهد واضح قال بركوا على الركب وهذا البروك على الركب كان يكثر من الصحابة مع رسول الله - [00:08:22](#)

فلما قال الرسول سلوني سلوني انكم لا تسألوني عن شيء في مقامي هذا الا اخبرتكم به فقام رجل فقال من ابي يا رسول الله؟ قال ابوك حذافة. ثم اكثر الناس من المسائل فغضب الرسول. فبرك عمر - [00:08:51](#)

على ركبته وقال رضيينا بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا قال هل في شبابنا او عالم من الادب يا اخوان كادب صحابة رسول الله شبابنا الان او الاطفال تجد الولد صوته يعلو على ابيه يعلو على امه يعلو على كبير السن ولا يبالي ولا يعرف معنى رفع الصوت - [00:09:15](#)

وانه من سوء الخلق امام الكبار وامام اه الابوين وامام غيرهما اجده يتكلم بطريقة همجية ولا فهم ولا عقل عن الله ولا عن رسوله بما يتعلمه من اجهزة الاعلام الحديثة - [00:09:47](#)

مدمرة للاخلاق والمدمرة للاداب ولاية دروس في الاداب تشق وتبث الاستنباط الاداب من رسول الله والصحابة رضي الله تعالى عنهم. وكيف كان معه استحييت ان اتكلم يقوله من؟ ابن عمر لما سأل النبي قائلنا ان من الشجر - [00:10:04](#)

مثلها مثل المؤمن. فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسه انها نخلة. فجئت اتكلم فنظرت فاذا انا اصغر القوم فاستحييت مستحيل تجد الولد الصغير اللي قال يهيك المدفع ولا يبالي بكبير او او صغير ولا يعرف حياء ولا خلقا - [00:10:34](#)

انما قال فنزرت اذا انا اصغر القوم فاستحييت استحييت ان اتكلم لاني اصغر واحد في القوم وهكذا كثير كثير قال بركوا على الركب فقالوا اي رسول الله؟ يعني يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطبق - [00:10:59](#)

كلفنا بالصلاة صلينا. بالزكاة زكينا بالجهدنا لکن حديث النفس هذا لا نستطيع ان نمنعه. لا نستطيع ان معي مفتاح افتح على قلبي واغلق لان الله قال واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. اعلموا - [00:11:31](#)

ان الله يحول بين المرء وقلبه يعني قلبك الذي في جسمك الذي في صدرك وهذه من المعجزات انت لست بمتحكم فيه فلذلك انت قد تحب فتاة سوداء فطساء كرتاء ما انت مستطيع تمنع حبك لها - [00:12:01](#)

وقد تكره شخصا ابيض شديد الباط لكن دمه ثقيل على قلبك. مش عارف تفتح له ابدا اي فتحة يدخل فالله يحول بين المرء وقلبه اعلموا هذا كلام الله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون - [00:12:23](#)

فقد يقع شخص في حب فتاة لا تستطيع انت ولا احد ان يمنعه من حبها قد يقع شخص يعني قد يوفق شخص لحب الله ورسوله مهما بذلت لن تستطيع ان تفتنه. لانه احب الله - [00:12:49](#)

ورسوله. ولذا فرعون ما استطاع ان يفتن زوجته فالصحابه قالوا يا رسول الله ما حاصل وسيأتي لفظهم امرتنا بالجهاد فجاهدنا بالزكاة فزكينا بالصلاة فصلينا بالصوم فصمنا لكن اية لا نطبقها - [00:13:09](#)

ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. كيف هذا؟ قالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمار ما نطبق. الصلاة والصيام والجهاد والصدقة. وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطبقها - [00:13:33](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين يعني التوراة والانجيل يعني اليهود والنصارى سمعنا وعصينا؟ هل تريد ان تقولوا سمعنا وعصينا؟ بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا - [00:13:57](#)

واليك المصير امتثلوا وان كان في الظاهر انها فوق طاقتكم قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. فلما اقتراها القوم ذلت بها السننهم خضعت بها السننهم فانزل الله في اثرها - [00:14:20](#)

فانزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير - [00:14:46](#)

فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لا ما كسب وعليها ما اكتسبت. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. قال نعم اي لن اؤاخذكم ان نسيتم او اخطأتم - [00:15:06](#)

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. قال نعم الحمد لله ربنا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم استجاب الله سبحانه وتعالى لهم. اذا هنا بحث - [00:15:30](#)

يسير سريع في اعمال القلوب اعمال القلوب قد يعفى عنها من الخواطر التي تمر بالقلب سريعة لا تستجمعها وتعزم على فعلها ورد عليك ان تفعل محرما او حدثت نفسك بشيء - [00:15:53](#)

وتركت التحديث به تثاب على ذلك. لكن عقدت القلب على فعل شيء تعاقب على هذا العقد لقوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فاعمال القلب قد يحاسب عليها الشخص وقد يعاقب - [00:16:19](#)

اذكر لي يا احمد بن سالم خمسة ادلة على ان الشخص يثاب على اعمال قلبه اذا كانت خيرة يعني انا ما عملت الخير ولكن نفسي تحدثني بفعلتي وارغب في فعلتي لكنني عاجز - [00:16:47](#)

ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم واحدة نعم فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا شاركوكم الاجر. حبسهم العزر - [00:17:09](#)

المرء مع من احب يا رسول الله رجل يحب القوم ولم يعمل بعملهم المرء مع من احب اذا مرض العبد او سافر كتب له من الاجر ما كان ولا صائم مقيما. من سأل الله الشهادة بصدق - [00:17:36](#)

بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه طيب في الشريا اخواني نعوذ بالله من الشر انه كان حريصا على قتل صاحبه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة. الحب محله القلب. لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة. نعم. النفاق - [00:17:55](#)

اوليس الحاسد يعاقب الحاسد عمل ولا آآ شيء في القلب شف القلب شيء في القلب اقسما ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون. فطاف عليها طيف من ربك وهم نائمون فنسأل الله ان يصلح نوايانا ونواياكم واعمالنا واعمالكم وان يطيب اخلاقنا واخلاقكم - [00:18:21](#)

وان يطيب كلامنا وكلامكم اللهم امين وان يجمعنا في الفردوس وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:18:50](#)